78 - سورة النبأ 11 14 .

المعبر عنها بالحياة في قوله تعالى .

وجعلنا النهار معاشا .

اي وقت حياة تبعثون فيه من نومكم الذي هو اخو الموت كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وجعل كون الليل لباسا عبارة عن تره عن العيون لمن اراد هربا من عدو او بياتا له او نحو ذلك مما لا مناسبة له بالمقام وكذا جعل النهار وقت التقلب في تحصيل المعايش والحوايج .

وبنينا فوقكم سبعا شدادا .

أي سبع سموات قوية الخلق محكمة البناء لا يؤثر فيها مر الدهور وكر العصور والتعبير عن خلقها بالبناء مبنى على تنزيلها منزلة القباب المضروبة على الخلق وتقديم الظرف على المفعول ليس لمراعاة الفواصل فقط بل للتشويق اليه فان ما حقه التقديم اذا أخر تبقى النفس مترقبة له فاذا ورد عليها تمكن عندها فضل تمكن .

وجلعنا سراجا وهاجا .

هذا الجعل بمعنى الانشاء والابداع كالخلق خلا انه مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما في الآية الكريمة وللتشريعي أيضا كما في قوله تعالى ما جعل ا من بحيرة الخ وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وأياما كان ففيه انباء عن ملابسة مفعوله بشيء آخر بأن يكون فيه اوله او منه او نحو ذلك ملابسة مصححة لأن يتوسط بينهما شيء من الظروف لغوا كان او مستقرا لكن لا على أن يكون عمدة في الكلام بل قيدا فيه كما في قوله تعالى وجعل بينهما برزخا وقوله تعالى وجعل فيها رواسي وقوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا الآية فان كل واحد من هذه الظروف اما متعلق بنفس الجعل او بمحذوف وقع حالا من مفعوله تقدمت عليه لكونه نكرة ايا ما كان فهو قيد في الكلام حتى اذا اقتضى الحال وقوعه عمدة فيه يكون الجمل متعديا الى اثنين هو ثانيهما كما في قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم وربما يشتبه الأمر فيظن أنه عمدة فيه وهو في الحقيقة قيد بأحد الوجهين كما سلف في قوله تعالى اني جاعل في الأرض خليفة والوهاج الوقاد المتلألىء من وهجت النار اذا أضاءت او البالغ في الحرارة من الوهج والمراد به الشمس والتعبير عنها بالسراج من روادف التعبير عن خلق السموات بالبناء .

وأنزلنا من المعصرات .

هي السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كما في احصد الزرع اذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب وقرىء بالمعصرات ووجه ذلك أن الانزال حيث كان من المعصرات سواء أريد بها السحائب او الرياح فقد كان بها كما يقال اعطاه من يده وبيده وقد فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير ووجهه أن الرياح هي التي